مادة اللغة العربية للمرحلة الثانية – كليَّة العلوم – الجامعة المستنصرية

م. م. حيدر جاسم خميس

المحاضرة السابعة: القصة القرآنية

القصة لغة واصطلاحاً:

لغةً: أصل القصة في اللغة: المتابعة، وذلك أن القاص يتبع الخبر بعضه بعضا، قال تعالى" {وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيه}، أي تتبعي أثره.

وقال تعالى: {فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً}أي رجعا من الطريق الذي سلكاه يقصان الأثر.

والاسم منه القص. والقاص من يأتي بالقصة علي وجهها. لأنه يتتبع معانيها وألفاظها. أو هو قاص لانه يقص القصص تباعاً خبرا بعد خبر.

القصص القرآني اصطلاحاً:

هو: إخبار الله عما حدث للأمم السابقة مع رسلهم، وما حدث بينهم وبين بعضهم، أو بينهم وبين غيرهم أفراداً وجماعات، من كائنات بشرية أو غير بشرية، بحق وصدق، للهداية والعظة والعبرة، وذلك كقصص آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى وداود وسليمان ولقمان وذي القرنين ... إلىغير ذلك من القصص المذكور في القرآن الكريم.

أغراض القصة القرآنية:

إنَّ للقصص القرآني أغراض وأهداف كثيرة لا يسع السياق لذكرها كلها، وإنما سنذكر في هذه المحاضرة غرضين مهمين هما:

أ- إثبات الوحي والرسالة – وأن ما جاء به القرآن الكريم لم يكن من عند محمد صلى الله عليه وآله وإنما هو وحي أوحاه الله تعالى إليه وأنزله هداية للبشرية.

ب–تربية الإنسان على الإيمان بالغيب، حيث وصف المتقين الذين استهدف القرآن الكريم هدايتهم بقوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون

بعض المعاني والدلالات اللغوية في قصة موسى القرآنية:

معنى "أردتُ" و "أراد ربُك":

لماذا قال تعالى "أردت" ونسب الفعل إلى الخضر في قوله تعالى: {أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا}؟.

في حين قال في آية أخرى "أراد ربُك"، في قوله تعالى: {(وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ}

إنَّ الله لا ينسب العيب إلى نفسه أبداً، ولما أعاب الخضر السفينة نسب الفعل إلى نفسه "أردتُ"، أما مع قصة الجدار وإقامته فهو عمل خير، وأنه يدلّ على أن الله تعالى هو علاّم الغيوب وسبق في علمه أن هذا الجدار تحته كنز لهما وأنه لو سقط سيأخذ أهل القرية المال من الأولاد اليتامى وهذا ظلم لهم والله تعالى ينسب الخير لنفسه عزّ وجلّ، لذلك قال "أراد ربُك".

معنى "أوجس":

قال تعالى: { فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى} [طه: ٦٧]،

"الوجس": الصوت الخفي، وهو: فزعةُ القلب( )، وقد ذكر المفسرون أنَّ معنى حرف الجر "في" هو: الظرفية، أي أنَّ خوف موسى قد دخل قلبه فعلاً، لكنه لم يظهر عليه، فالخوف كان داخلياً في قلب موسى.

معنى "سحت":

قال تعالى: {قَالَ لَهُم مُّوسَى وَيْلَكُمْ لا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ } [طه : ٦١].

سَحَتَهُ وأَسْحَتَهُ، أي استأصلَه( )، فكأنما أراد موسى –ع– أن يحذرهم بأنَّ الله يستأصلهم بسبب كذبهم وافتراءهم على الله.